وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية/ماجستير طرائق

مفهوم تطوير المنهج، ومبررات تطوير المنهج، وأساليب تطوير المنهج القديمة والحديثة

بحث تقدم به الطلبة

مصطفى طه سرحان

زهراء غادر هليل *نهى هادي حسين*

بإشراف

أ٠م٠د

مريم خالد مهدي

المقدمة

يتسم كل مجتمع بفلسفة معينة تميزه عن غيره من المجتمعات الامر الذي ينعكس
على التربية وأنظمتها وممارستها المجتمع يتكون من
مجموعة من النظم وكل نظام
له العديد من المنظمات التي تحقق أهدافه ما يهمنا هو النظام التربوي التي تتمثل
منظماته في المدارس والمنظمات التربوية

كيف تحقق هذه المنظمات اهداف وفلسفة النظام وبالتالي فلسفة المجتمع
ان المنهج هو وسيلة المدرسة وتحقيق هذه الفلسفة ونظرا لسرعة تغير المعاصر
يصبح المنهج من اهم وسائل المدرسة في مواكبة هذا التغير
.

الكسباني (٢٠١٠، ص ١٢٢)

ان تطوير المناهج ليس عملية عفوية او عشوائية ولكنها عملية ذات أهمية خاصة
لها مفهومها ودواعيها وأسسها وأساليبها كما ان لها معوقاتها التي ينبغي على طلاب
البحث التربوي الإحاطة بها .

التطوير لغة/ هو تغير وتحويل من طور الى طور طبقا للمعجم الوسيط (تطور)
تغير التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحية وسلوكها ويطلق أيضا على
التغير الذي يحدث في المجتمع للعلاقات والنظم والقيم السائدة ٠
اصطلاحا/ يعني التحكيم وصولا الى تحقيق الأهداف والمرجوة بصورة أكثر فعالية
وكفاءة
التطوير التربوي / التحكيم للعملية التربوية وصولا الى تحقيق الأهداف بصورة
أكثر فعالية

مفهوم التطوير

ومعناه الوصول بمستوى المناهج المدرسية الى أفضل صورة ممكنة في ضوء
الإمكانات المادية والبشرية المتاحة لكي تتحقق الأهداف التربوية المتوقعة منها على
أحسن وجه وبطريقة اقتصادية في الوقت والجهد والتكلفة **(زاير، عايز، ٢٠١٤: ص ١٢٦)**

المنهج المطور

عندما ينفذ على أكمل وجه ويتوقع تخريج كوادر صالحة للمجتمع تؤمن بالتطوير

وتسهم بالتنمية في مجالات الحياة كافة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية

١-زاير: عايز: ٢٠١٤، ص١٢٦

التطوير/ هو عملية شاملة لأنها تتناول جميع جوانب المنهج والعوامل التي تتصل به

وهي تتناول اهداف المنهج الخبرات الدراسية سواء منها ما يتصل بالكتب

والمقررات الدراسية او الأنشطة الأخرى كالتجارب

والرحلات والندوات ويتناول

أيضا طرائق التدريس والوسائل والإدارة المدرسية ووسائل التقويم المتبعة ومدى

دقتها ومناسبتها للهداف المحددة وكذلك تتناول التلميذ لدراسة متكاملة وتحديد مطالبه

والبيئة التي يعيش فيها وطبيعة المادة الدراسية ومتطلباتها

٢-مدكور: ص ٢٨٧

ما الفرق بين التغير والتطوير

هناك فرق واضح بين مفهومين التغير والتطوير التغير يتجه أحيانا نحو الأفضل

وأحيانا بالعكس وكثيرا ما نسمع بأن عددا من القيم قد اندثرت وتدهورت وظهرت

أخرى اذآ التغير قد يكون إيجابيا او سلبيا وقد يكون بأراده الانسان او دون ارادته
(زاير، عايز، ٢٠١٤، ص: ١٢٧)

اما التطوير فهو يقوم على أسس علمية هادفة وكذلك يكون برغبة القائم عليه ويكون
بأراداته الانسان فهو يستلزم التغير والتغير قد يؤدي او لا يؤدي الى التطوير أي ان
التغير جزئي والتطوير شامل فيحدث التغير في جانب واحد اما التطوير فيكون في
جميع جوانب الموضوع فيتطلب القدرة على تحديد الأخطاء واوجه الضعف اما
التغير يكون جذريين ومعناه بناء منهج جديد

مبررات تطوير المنهج:-

١-قصور في أداء المناهج الحالية المساهمة في التنمية الشاملة حيث ان الثورة
التكنلوجيا المعاصرة أدت الى تجديد دائم في أنماط المهارات التي يحتاجها الانسان
حيث ان الانسان لم يعد في حاجة الى ان يبذل جهودا شاقة في العمل على احدى
الالة او قضاء وقت طويل في التعليمات الحسابية حيث ظهرت الالة والحاسبات

والكمبيوتر لتقويم مثل هذه الاعمال بسهولة وبسرعة فائقة
والدليل على ان المناهج
الحالية لا تلبي حاجات المجتمع ولأتحقق أهدافه في المساهمة
في اعداد المواطن
الصالح هو ما يظهر من تحليل نتائج امتحانات مختلفة التي
يؤديها الطلبة يظهر
التركيز على الجانب المعرفي فقط والتقارير كلها تؤكد وجود
قصور في العملية
التعليمية وغموض في المقررات المدرسية وسوء استعمال
الكتب المدرسية واتباع
أساليب تعتمد على التلقين وحفض المادة العلمية مما أدى الى
هبوط في مستوى كل
من المدرس والمتعلم

٢-ظهور ما يسمى بالتربية المستمرة وينادي أصحاب هذا
المبدأ التربوي المهم على
استمرار تعلم الفرد طوال حياته ان حياة الفرد التعليمية لا
تنتهي بتخرجه من
المدرسة او الجامعة وانما تستمر مع استمرار حياة الفرد
ومن هنا أصبح من
الضروري ان تخضع المناهج للمراجعة والتطوير باستمرار
حتى تستطيع ان
تواكب التغيرات التي تحدث في المجتمع أي ان مبدأ التربية
المستمرة يعني ان يتعلم

الفرد كيف يتعلم وهناك مثل يقول لأتقدم السمك على طبق من فضة ولكن علمني
كيف اصيد
(زاير، عايز،٢٠١٤: ص ١٢٩)

٣-ظهور التجديدات التربوية الذي شمل المناهج المدرسية من حيث الأهداف
والمحتوى وأساليب التقويم سببا في مطالبة خبراء المناهج لمراجعة مناهجهم
باستمرار حتى يستطيعوا مواكبة ما يحدث من تطوير في العالم من حولهم
(زاير،عايز ،٢٠١٤: ص ٢٣٠)

٤-سيادة المنهج العلمي في المجتمع المعاصر من أبرز سمات العالم المعاصر هو
الاخذ بالمنهج العلمي بجميع مجالات الحياة وبذلك أصبح من أبرز اهداف التعليم
العمل على اكتساب الفرد الاتجاه العلمي في التفكير لحل مشكلاته على المستوى
الفردي والجماعي لان ذلك أصبح امرآ ضروريا وجوهريا في التكوين النفسي للمواطن العادي ٠

أساليب التطور

للتطور أساليب متعددة منها القديم ومنها الحديث وسوف نقوم الان باستعراض سريع لهذين النوعين: -

١- أساليب التطوير القديمة

اهم ما يميز أساليب التطوير القديمة: -

أ-انها جزئية أي تنصب على بعض جوانب المنهج وتهمل الجوانب الأخرى ٠

ب-كانت تعالج كل جانب على حدة دون ربطه ببقية الجوانب الاخر ففي بعض الحالات كان التطوير ينص على طرق التدريس وعلى الوسائل التعليمية ولكن دون ان يتم الربط بينهما

ج- كانت بعيدة كل البعد عن التجريب وتعتمد اعتمادا كليا على الآراء الشخصية ٠

د- كانت تتم بلا خطة مدروسة ومعنى ذلك انها كانت مبنية على الارتجالية ٠

من اهم أساليب التطوير في الماضي ما يلي: -

١- التطوير بالحذف او الإضافة او الاستبدال ٠

٢- تطوير الكتب او طرق التدريس او الوسائل التعليمية

٣- تطوير الامتحانات

٤- تطوير التنظيمات المنهجية

اولا: التطوير بالحذف او الإضافة او الاستبدال

ويعتبر هذا الأسلوب من أكثر الأساليب انتشارا في الماضي نظرا لبساطته وسهولته وسرعة تنفيذه بالإضافة الى ملاءمته الجيدة للمنهج بمفهومه القديم

وقد كان هذا الأسلوب ينصب على المادة الدراسية وحدها في صورة حذف او إضافة او استبدال

أ- التطوير بالحذف: -
هناك حذف لجزء من المادة الدراسية ويطلق عليه الحذف الجزئي وغالبا ما كان يتم بسب صعوبة الأجزاء او النقل بعد أجزاء المادة من صف الى صف او لتقليل كمية المعلومات المقررة على التلاميذ دراستها٠كما كان هناك حذف لبعض المواد بأكملها كما حدت بالنسبة للغة الفرنسية في المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية وكان حذف المادة يتم عندما يرى المطورون عدم الحاجة لدراسة هذه المادة او ان الظروف القائمة لم تعد تستدعي او ان الإمكانيات المتاحة لا تسمح بتدريسها ٠
(الوكيل ،٢٠٠٥: ص ٣٣٣)

ب- التطوير بالإضافة
قد تكون الإضافة جزئية أي تتم إضافة بعض الصفحات او الفصول الى المادة الدراسية وذلك عندما يكون هناك نقص في كمية المعلومات التي يدرسها التلاميذ او عندما يكون مستوى التلاميذ في مادة معينة اقل من المستوى العام ٠ وتهدف الإضافة في مثل هذه الحالة الى سد الفراغ ورفع المستوى ٠ وفي بعض الأحيان تكون الإضافة الجزئية امرآ ضروريا وفي بعض المواد مثل الجغرافيا او مقررة من قبل وقد تكون الإضافة كلية أي تضاف مادة كاملة لم تكن مقررة من قبل حدت ذلك بالنسبة لبعض المواد مثل الجيولوجيا، التربية العسكرية، التدبير المنزلي، بعض اللغات الأجنبية
ج- التطوير بالاستبدال

ويقصد به تغيير هيكل المادة بهيكل اخر مخالف وذلك مثل استبدال الرياضيات التقليدية بالرياضيات الحديثة ٠

ثانيا: تطوير الكتب وطرق التدريس وبالوسائل التعليمية

غالبا ما كان التطوير يلمس كل جانب من هذه الجوانب على حدة أي كان تطوير الكتاب المدرسي يتم بمعزل عن طريقة التدريس ويتم تطوير طرق التدريس بمعزل عن الوسائل التعليمية وفي بداية الامر كانت دور نشر الكتب تركز على الاخراج أكثر من تركيزها على المحتوى وبمرور الوقت أصبح التطوير يتعرض للمحتوى والإخراج معآ٠

وفي مجال طرق التدريس كان الاتجاه لاختيار الطريقة التي تساعد على توصيل أكبر قدر من المعلومات الى التلاميذ ولكن بمرور الوقت اتجهت طرق التدريس نحو افاق واسع فأصبحت تعمل على مرور التلميذ بأكبر قدر من الخبرات المريبة كما أصبحت تركز على اكتساب التلميذ مجموعة من المهارات الازمة بالإضافة الى تنمية القدرة على الخلق والابداع والابتكار ٠

وفي مجال الوسائل التعليمية تم التوصل الى وسائل جديدة لها دور بالغ في العملية التعليمية والتربوية مثل التلفزيون التعليمي ومعامل اللغات حتى أصبح البعض يطلق عليها تكنولوجيا التعلم ٠

ثالثا: تطوير الامتحانات

نظرا لأهمية الامتحانات ودورها الخطير في العملية التعليمية فقد امتدت اليها عملية التطوير فظهرت أنواع مختلفة من الامتحانات والاختبارات تهدف الى قياس نمو التلاميذ

مجالات متعددة مثل الجانب التحصيلي ٠ القدرات، المهارات الشخصية ٠
ولكن الخطأ الذي وقع فيه المطورون في الماضي هو انهم قاموا بتطوير الامتحانات بمعزل عن الجوانب العلمية التعليمية ومن هنا فقد التطوير أهميته ولم يتحقق الأهداف المنشودة منه٠
(الوكيل، ٢٠٠٠: ص ٣٣٤)

رابعا: تطوير التنظيمات المنهجية
اتجهت جهود التطوير نحو التنظيمات المنهجية الجديدة التي تتماشى مع الاتجاهات التربوية الحديثة من جهة وتعمل على تحقيق الأهداف بفعالية اكثر من جهة أخرى ومن دراستنا السابقة للتنظيمات المنهجية المختلفة يتضح لنا ان عملية التطوير كانت مستمرة في هذا المجال ونتج منها العديد من التنظيمات المنهجية الحديثة اذ تطور منهج المواد الدراسية المنفصلة الى منهج المواد الدراسية المترابطة ثم الى منهج المجالات الواسعة الذي أدى بدوره الى ظهور الوحدات الدراسية ٠ وببزوغ فجر التربية الحديثة ظهر منهج النشاط الذي جعل التلميذ محور العملية التعليمية والتربوية ثم تلاه المنهج المحوري الذي حاول التركيز ليس فقط على التلميذ وانما أيضا على المجتمع ، وبذلك أدى التطوير الى ظهور العديد من التنظيمات المنهجية ، ولكل ولكل تنظيم فلسفة بني عليها واهداف يسعى الى تحقيقها٠

الوسائل المستحدثة لتطوير المناهج الدراسية

فهو يتسم بالشمول ويستند الى التخطيط العلمي والتجريب التربوي، ويتجسد في الاشكال الاتية ٠

١- التطوير من خلال تحليل الموقف، فقد تعطي عملية التقويم مؤشرات لمواضع الضعف والقوة في أي من مجالات التطوير، مما يؤدي الى تحليل المواقف التي تتعلق بهذه المؤشرات تحليلا دقيقا وفق معايير معينة وصولا الى تحديد المشكلات المعوقة، ووضع خطة لتطوير المجال بما يعالج هذه المشكلات وينمي المنهج تنمية شاملة ٠

(السيد علي ،٢٠١٠: ص ٣٣)

٢- التطوير من خلال الدراسات المقارنة حيث يتم مقارنة المناهج الدراسية في المجتمع بمثيلاتها في المجتمعات المتقدمة، اذ يتوافر في هذه المجتمعات الخبراء العاملون على بناء المناهج وتقويمها وتطويرها على أسس علمية تجريبية مستمرة تتلقف المستحدث من العلوم والتكنولوجيا وتدفع به الى المناهج مع مراعاة حاجات المتعلم والمجتمع، ويكون التجريب والتطبيق هما أساس اتخاذ القرار بصلاحية المنهج وقيمته التربوية ٠ وبذا يتم تطوير المنهج الدراسي على أساس علمي سليم، بعيدا عن العشوائية والاجتهادات الشخصية ٠

٣- التطوير من خلال البحث العلمي والتجريب التربوي، حيث افرز هذا البحث وذاك التجريب ما يلي:

أ- استحداث أساليب جديدة في اختيار وتنظيم خبرات المنهج ٠

ب- استحداث تنظيمات جديدة للمناهج مثل: منهج النشاط، المنهج المحوري، المنهج التكنولوجي، منهج الكفايات، المنهج السلوكي، المنهج الإنساني، ٠٠٠٠ الخ ٠

ج- استحداث استراتيجيات تعليمية جديدة مثل: التعليم الذاتي، التعليم بالفريق، التعليم بالحاسب الالي، التعليم بالكفايات، التعليم الالكتروني ٠

د- استحداث أساليب جديدة في تقويم المناهج الدراسية مثل: التقويم بالأهداف، التقويم بالنماذج، البورت فوليو، سجلات الحوادث القصصية، بنوك الأسئلة، التقويم الذاتي، تقويم الاقران ٠

٤- التطوير من خلال استشراف المستقبل، حيث تعتمد الدراسات المستقبلية على الاستطلاع العلمي المبني على نظريات التوقع والاحتمالات والسلاسل الزمنية وغيرها من النظريات التي يمكن بها رسم صورة توقعيه للمستقبل، وبذا يمكن ان يحقق تطوير المناهج بهذا الأسلوب بعض النتاجات التعليمية مثل: تنمية التفكير

(السيد علي ،٢٠١٠: ص ٣٤)

المصادر

١-الكسباني، محمد السيد علي، المنهج المدرسي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة حورس الدولية ٢٠١٠
٢-زاير، سعد علي، عايز، ايمان إسماعيل مناهج اللغة العربية ٢٠١٤
٣-مدكور ٠علي احمد، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها
٤-الوكيل، د٠حلمي احمد، تطوير المناهج أسبابه، اسسه، اساليبه، خطواته، معوقاته ط،٢٠٠٠
٥-الوكيل، حلمي احمد المفتي، محمد امين أسس بناء المناهج وتنظيمها ،٢٠٠٥ ط٤ ٢٠١١
٦-علي، محمد السيد، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع ،٢٠١٠